

الفصل الثالث

وصف القراء المعاقين أو العاجزين

الفصل الثالث

وصف القراء المعاقين أو العاجزين

أن معظم الأطفال ينمون في القراءة بأنماط من الكفاءة بدرجة مرغوبة ومتماسكة نسبياً . وهم ينمون قدراتهم في القراءة بصورة متسقة مع قدرتهم العامة على التعلم . ويمكن لمعلم الصف مواجهة احتياجات الأطفال التعليمية بفعالية باستخدام أساليب التكيف مع الفروق الفردية في القراءة وهناك بعض الأطفال يكون نموهم في القراءة غير سوى ولهذا فهم يختلفون عن الأطفال العاديين ويمثلون صعوبة أو مشكلة تعليمية كبيرة . ويستطيع معلم الصف أحياناً أن يشخص هذه الصعوبات وأن يقدم لهؤلاء الأطفال ما يحتاجون إليه من المساعدة العلاجية أو إعادة التعليم حتى يستطيعون مواصلة التقدم في النمو القرائي . وأحياناً أخرى يصير هؤلاء القراء العاجزون « مشوشين » لدرجة أنهم يحتاجون إلى مزيد من الوقت للمساعدة الفردية أكثر مما يسمح به وقت المعلم . وفي كلتا الحالتين يكون الطفل قارئاً عاجزاً إلا أن طبيعة العجز وحدته تعطى أفضلية لأسلوب على آخر .

ومن الضروري عند ما نضع في اعتبارنا طبيعة العجز القرائي أن نفصل مجموعة الأطفال موضوع المناقشة وأن نحدد القارئ العاجز وأن نشرح الخصائص التي تخرجهم عن المجموعة العامة وأن نشرح الفئات التي يصنف فيها القراء العاجزون .

أن الطفل الذي يعتبر قارئاً عاجزاً لا يمكن وصف حالته بأن قدرته على القراءة أقل من تحصيله في المواد الدراسية الأخرى . ومع أن بعض القراء العاجزين يمكن وصفهم على هذا النحو إلا أن معظمهم

يكون مستواه متدنياً في كل من القراءة وفي التحصيل العام . وهذا صحيح لأن القدرة على القراءة إذا كانت ضعيفة تعوق التحصيل في المواد الأخرى ويكون من النادر أن يستطيع طفل النجاح في المدرسة مع أنه يعاني من العجز في القراءة . ومن المهم أيضاً أن نشير إلى أن الطفل دون المستوى في القراءة والتحصيل العام قد يكون أولاً يكون قارئاً عاجزاً . فالطفل دون المستوى في القراءة والتحصيل العام قد يكون أو لا يكون قارئاً عاجزاً . فالطفل قد يكون ضعيفاً في القراءة وفي المواد الدراسية الأخرى لأسباب أخرى غير العجز في القراءة . أن القارئ العاجز هو المعاق في القراءة لدرجة تهدد مستقبل حياته التعليمية . ولن يقتصر الأمر على إعاقة نموه التعليمي بل أن أنماطه في القراءة كثيراً ما تضطرب لدرجة يصبح معها من غير المحتمل أن ينمو في القراءة في المستقبل .

ويكون غير فعال في استخدام الرموز المطبوعة كعين على التعلم . وهو أحياناً تلميذ فاتر الهمة يقرأ القراءة تماماً ويصاب الطفل في كثير من الحالات بالإحباط لعدم قدرته على القراءة لدرجة أن توافقه الشخصي يصاب بصدمة شديدة وهو لذلك على استعداد تام لإظهار التوتر الانفعالي أثناء القراءة . ويؤدي هذا التوتر أحياناً إلى إزعاجه تماماً . ويبدو عليه بصفة عامة أنماط من التوافق الشخصي يؤسف لها . وهذه الأنماط تتفاوت من الأعداء التي لا أساس لها لمشكلاته في القراءة إلى الاضطرابات الانفعالية الحادة .

« س » من الأطفال يصور النوع الأول من عدم التوافق عندما يقول : أنا لا أريد أن أتعلم القراءة أنني لا أريد أن أقرأ من ولد عنده قارب . أنا أريد قاربا لنفسى .

إن كثيراً من الأطفال المنى يواجهون صعوبات في القراءة يشكون

من أن مواد القراءة لا تسد احتياجاتهم ولكنهم عندما يكونون قادرين على قراءة نفس هذه المواد يجدون فيها إهتماما جديدا .

« س » من الأطفال يعانى من خال وظيفى لأنه يبدو بوضوح أنه غير قادر على القراءة حتى لدقيقتين أو ثلاث دون أن يصاب بالصداع واضطراب فى المعدة وهو يدعى أن عينه تؤلمه على الرغم من أن ذلك لم يتبين أو يتضح من خلال الكشف الدقيق. وهو يستطيع أن ينشغل بالمواد الأرقام ذات الطابع الملمز أو من نوع الألفاظ لمدة أطول من الوقت بدون أن يبدو عليه تعب بصرى أو اضطراب فى المعدة . وعندما استطاع أن يحقق نجاحا فى القراءة من خلال عمل انفرادى مخطط بعناية ويقوم على أساس تشخيص كامل فإنه لم تظهر عليه أى علامات من أنواع الاضطرابات السابقة . ولا يمكن أن يقال عن كل الأطفال الذين يعانون من الضعف فى القراءة وعدم التوافق النفسى أن معاناتهم هى نتيجة النمو الضعيف فى القراءة . فأحيانا يكون الطفل مضطربا لأسباب أخرى تؤثر على قدرته فى القراءة وعلى جوانب تحصيله الأخرى .

أن القارئ المعاق هو عادة طفل يتمتع بقدرة عقلية لكنه لسبب أو لآخر من الأسباب التى سنناقشها فى الفصول التالية أخفق فى النمو فى القراءة : أنه لا يحيا على مستوى إمكانياته كتعلم فى مجال القراءة على الأقل . ومن المحتمل أن يكون غير فعال فى كل ما هو متوقع منه فى المدرسة . وقد يرفض القراءة ويصبح ثابت الهممة ويكتب أنماطا مؤسفة من التوافق ويصبح بدرجة متزايدة أقل قدرة على التعلم وعلى هذا فهو فى حاجة إلى مساعدة تربوية .

تحديد القارئ المعاق أو العاجز :

إن المشككة التى تواجهنا هنا تختلف على المشككة التى سبق أن ناقشناها فى الفصل السابق. فتحديد حالات العجز القرائى أو التعرف عليها عملية أصعب

بكثير من تقسيم الصف إلى مجموعات للقراءة أو إيجاد المستوى المناسب لكل طفل في الفصل لبدأ تعليمه . وأن اختبار القراءة وحده لن يكون كافياً لمعرفة حالات العز القرائي في المدرسة . فهناك كثير من القراء الضعاف في صف دراسي لا يمكن تصنيفهم كقراء عاجزين كما أن هناك بعض القراء الذين يبدون وكأنهم عاديون لكنهم في حقيقة الأمر عاجزون وعلى هذا ينبغي أن نناقش العوامل التي يجب أخذها في الاعتبار حتى يمكن أن نحدد ما إذا كان التلميذ عاجزاً في القراءة أم أنه مجرد قارئ ضعيف .

فرصة التعليم :

ينبغي أن نميز بين الطفل الذي يصنف على أنه عاجز في القراءة وبين الطفل الذي لم تتح له فرصة للتعليم . ونحن إذا لم نأخذ في الحسبان فرصة الطفل للتعليم كان علينا أن نقول بأن كل الأطفال تقريباً هم قراء عاجزون قبل أن يلتحقوا بالصف الأول . ومع أنه صحيح أن قدرتهم على فهم معنى الصفحة المكتوبة تعتبر لأشياء ولا تساير قدرتهم على الاستماع فإنهم لا يعتبرون عاجزين لأنهم لم يتعلموا بعد . ولم تكن لهم فرصة للتعليم . وقد يكون لديهم معجم مفردات مسموع كبير نسبياً إلا أن الطفل العادي عند التحاقه بالصف الأول لا يستطيع أن يقرأ أنه كلمات ربما أكثر من مجرد اسمه . كثير من الأطفال على سبيل المثال لا يستطيعون أن يقرأوا كلمة « قف » إذا نزعوا من لوحة الإشارات التي تعودوا على رؤيتها مكتوبة عليها . بهذا المعنى يكون لهم فرصة للتعليم نظراً لوجود مواد مطبوعة أمامهم بصورة دائمة . لكنهم لم يلتقوا تعليماً منظماً مطرداً ولذلك فليس لهم في حقيقة الأمر فرصة للتعليم . ومع هذا فإن الطفل الذي يلتحق بالصف الأول لا يستطيع أن يقرأ بمثل ما يستطيع أن يستمع . وهو ليس عاجزاً لأنه يتقدم بصورة جيدة بمقدار ما يتوقع منه .

أن الطفل اليافع الذي ينتمي إلى بلد لا يتحدث الإنجليزية لا يعتبر حالة

عجر قرأى عندما يسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى ولو واجه مشكلة تعليمية .

وقد يحتاج إلى البدء بتعلم قراءة أوليات اللغة الإنجليزية لكنه لا يمكن أن يطلق عليه قارئ عاجز . وينبغي أن تكون مواد القراءة التي تقدم له مختلفة عن تلك التي تقدم للطفل المبتدئ البالغ من العمر ست سنوات كما أنه سيحتاج إلى طرق خاصة من التعليم لكن دون أن يكون قارئاً عاجزاً . أنه طفل لا يستطيع أن يقرأ اللغة الإنجليزية لأنه لم تكن له فرصة لتعلمها .

ان دور عدم وجود الفرصة للتعلم أكثر تعقيداً مما يشار إليه في حالتي الطفل الذي لم يدخل المدرسة بعد والطفل القادم من دولة أجنبية أخرى . وسيكون بعض الأطفال عاجزين في القراءة بالمقارنة مع الجوانب الأخرى في تحصيلهم العقلي لأنهم لم ييكرروا بتعلم القراءة تكبيرهم بأنواع التعام اللفظي الأخرى . إن الطفل الموهوب على سبيل المثال قد يكون لغيه في أول التحاقه بالصف الثالث السهولة اللفظية التي لدى طفل عادى بالصف السادس . لكن لا يتوقع منه أن يقرأ جيداً مثل الطفل العادى في الصف السادس لأنه لم يتلق تعليماً في القراءة إلا لمدة عامين بينما نمت لغته العامة على مدى ثماني سنوات .

الكفاءة اللفظية :

كثيراً ما تستخدم القدرة السمعية اللفظية للطفل كموشر للمستوى الذي تتوقعه أمنه في القراءة . فإذا كان لدى الطفل ثروة سماعية ممتازة المفردات فلأننا نتوقع منه القراءة على مستوى أعلى من الأطفال الآخرين في سنة . وإذا استطاع الطفل أن يفهم فقرات من مستوى صعوبة أعلى من المعتاد مقروءة له بصوت عال فإنه يستطيع أن يقرأ بصورة أفضل من الأطفال ذوى القدرة السمعية اللفظية الأقل . إن قدرة الطفل اللفظية كما بينها اختبار مثل اختبار (م - ٧ - الضعف في القراءة)

« داريل وساليفان للقدرة على القراءة » (١) تعطى موشرأ على المستوى الذى ينبغى أن يكون قد وصل إليه فى القراءة .

وإذا وجد تفاوت كبير بين قدرته السمعية واللفظية وبين قدرته على القراءة فإن ذلك يكون موشرأ على أنه قد يكون قارئاً عاجزاً .

هناك اعتباران يجب أن ينتبه إليهما الشخص فى استخدام البنية السمعية اللفظية العامة للطفل كموشر على مستوى القراءة المتوقع أن يصل إليه .

أولهما أنه قد لا يكون من المأمون الإفتراض بأن الطفل المتدنى فى قدرته على القراءة وقدرته اللفظية معاً لا يعانى من عجز قرأى . وإن الأداء المنخفض فى الإختبارات السمعية قد يشير إلى أن الطفل له طريق أو مسلك واحد قريب فى تنمية قدرته اللفظية . مثلاً الطفل الذى كان قارئاً ضعيفاً منذ الصف الأول إلى الصف السادس لن تكون له فرصة لتنمية اللغة بدرجة معادلة لدرجة زميله الذى كان دائماً قارئاً جيداً . أن القارئ الفقير لن يكون له خبرات كثيرة مع الكلمات لأنه لم يقرأ قراءة واسعة كزميله الجيد . كما أنه لن يكون له خبرة كبيرة فى فهم الفقرات .

لقد أثبت « بوند » و« فای » Bond & Fay (٢٤) وغيرهما أن القراء الضعاف أكثر انخفاضاً بدرجة كبيرة فى بنود المفردات فى اختبارات ستانفورد وبينيه للذكاء من القراء الجيدين الذين يعادلونهم فى مستوى الذكاء . وبطريقة مشابهة وجد كل من فار Farr (٧١) وسترانج Strang (١٩٨) وهيولز مان Huelsman (٩٠) أن درجات القراء العاجزين فى المقياس اللفظى لإختبار ويكسار للذكاء أكثر إنخفاضاً من درجاتهم فى مقياس الأداء . وهذه المعطيات يمكن أن تشير إلى أن هؤلاء الأطفال إما أن يكون عندهم قيود أو موانع أهلية أو محلية فى قدرتهم اللفظية بمقارنتها بذكائهم

(١) انظر ملحق (٥) الخالص بقائمة اختبارات القراءة .

العام ولذلك فهم قراء ضعاف وأما أنهم محدودون في تنمية لغتهم لأنهم قراء ضعاف ومن ثم تنقصهم الخبرة اللفظية . وأن المؤلفين من خلال خبرتهم مع مئات حالات القراءة يتقبلون وجهة النظر الأخيرة وفي نفس الوقت يدركون أن قلة من الأطفال يناسبهم التفسير الذى تقدمه وجهة نظر الأول . أن الطفل القادر لكنه قارئ ضعيف لا يمكن أن نتوقع منه أن ينمى مفردات مستفيضة ولا أن يكون ذا خبرة في تفسير الفقرات كما يفعل القارئ الجيد . إن استخدام القدرة السمعية اللفظية وحدها كمييار لتصنيف الأطفال كمحالات عجز قرائى يمكن أن يصنف بعض الأطفال كأغبياء من الناحية اللفظية مع أنهم في الحقيقة حالات من العجز القرائى التى يمكن أن تستفيد كثيراً من التعليم العلاجى .

ثانيهما أو الإعتبار الثانى فى استخدام التفاوت بين القدرة السمعية اللفظية والقراءة كوسيلة لتصنيف الطفل كقارئ عاجز هو أن هذا الأسلوب لا يأخذ فى إعتباره فرصة الطفل لأن يتعلم .

مثلا : طفلان قد يكون لهما نفس القدرة اللفظية كما قيست . أحدهما طفل فى الصف الثانى فقط أما الثانى فهو طفل فى الصف السادس . والطفل الآخر مرت عليه . سنة واحدة من تعلم القراءة أما الطفل الثانى فقد مرت عليه خمس سنوات . والطفل الأصغر الأول لا يمكن أن نتوقع منه أن يقرأ جيداً مثل الطفل الآخر الأكبر سناً والذى أتيح له من تعليم القراءة ما يعادل خمس مرات ما تلقاه الطفل الأصغر مع أنهما يتساويان فى اختبار المفردات اللفظية أو اختبار القدرة على فهم فقرات مقروءة بصوت عال .

ينبغى أن تكون الكفاءة اللفظية أحد اعتبارات تصنيف الطفل كقارئ عاجز إلا أنها أحياناً ماتفضل المعلم أو المشخص إذا اقتصر على استخدامها على أنها الأسلوب الوحيد . ومدة الدراسة بالمرسمة وفرصة تعلم القراءة يجب أن يؤخذ أيضاً فى الإعتبار كما يجب أن نراعى أيضاً الدقة فى تقدير

الاستعداد اللفظي حتى يمكن معرفة كل الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة معينة في القراءة حتى لا نسيء الحكم على أى طفل .

النجاح في الميادين غير القرائية :

يقوم المعلمون أحياناً لكي يتعرفوا على الطفل المعاق قرائياً بمقارنة تحصيله في القراءة بدرجة نجاحه في المواد التي تتطلب حداً أدنى من القراءة . يستخدم الحساب الرياضي مراراً كإحدى المواد الدراسية التي يتأثر النجاح فيها بدرجة أقل بالقدرة القرائية . فإذا كان الطفل جيد في الحساب وضعيفاً في القراءة فمن المحتمل أن يكون قارئاً عاجزاً . ومثل هذه المعلومات تساعد بدرجة كبيرة على دقة تحديد الأطفال العاجزين قرائياً وليس القراء الضعاف الذي يقرأون بمقدار ما هو متوقع منهم . أن المقارنة بين القدرة على القراءة والنجاح في الحساب في حالة الطفل الذي يبدو مضطرب انفعالياً على سبيل المثال تقدم بعض الدليل عن العلاقة بين المشكلة الشخصية والقدرة على القراءة . وإذا كان الطفل المضطرب قادراً من الناحية العقلية ولكن ما زال ضعيفاً في القراءة والحساب كليهما فمن المحتمل أن يكون نقص تحصيله نتيجة مشكلة شخصية أبعد غوراً . وإذا كان تحصيل الطفل في القراءة منخفضاً بدرجة كبيرة عن تحصيله في الحساب فمن المحتمل أن تكون مشكلة شخصيته متمركزة حول عدم تحصيله في القراءة . ومثل هذا الحكم لا يمكن قبوله دائماً لأنه في حالات قليلة يمكن أن يكون الطفل المضطرب قد حقق شعوراً بالنجاح في الحساب ومن ثم يتوجه بقوه غير عادية لهذا الميدان . إن عدم نجاح الطفل في القراءة قد تزيد من شعوره بعدم الأمن ولذلك يرفض القراءة من أجل مجال آخر وجد فيه نجاحاً أكثر مباشراً .

إن النجاح في الميادين غير القرائية يشير في معظم الحالات إلى مدى قدرة الطفل على أن يوجه نفسه لمواقف تعلم غير القراءة . وإذا كان لديه

مشكلة شخصية عامة فمن المحتمل أن يبدي تعلمها غير فعال في هذه الميادين وفي القراءة أيضاً . وإذا كانت قدرته العامة محدودة فإن أداءه يكون ضعيفاً في الميادين غير القرائية .

وفي ميدان القراءة أما إذا كان الطفل ناجحاً في الميادين غير القرائية ويواجه صعوبة في القراءة فمن المحتمل أن يكون طفلاً ذكياً حسن التكيف لكنه قارئ عاجز بسبب التعلم الخاطيء . وهذا الطفل عادة يمكن مساعدته بدرجة كبيرة بالتعلم العلاجي في القراءة . ومع أن النجاح في الميادين غير القرائية يعتبر دليلاً غير كاف في حد ذاته لتصنيف الطفل كقارئ عاجز فإنه يستخدم أحياناً كحقيقة تؤخذ في الإعتبار عند القيام بمثل هذا التصنيف .

يستخدم مونرو (١٤١) على سبيل المثال التحصيل في الحساب كأحد المعايير لإختيار الأطفال الذين يستفيدون من التعليم العلاجي في القراءة . وتستخدم المؤشر القرائي (R. I.) Reading Index لمعرفة أولئك الأطفال المتخلفين في القراءة بأكثر مما هو متوقع . ويتحدد المؤشر باستخدام متوسط عمر الطفل القرائي وعمره الزمني وعمره الحسابي Arithmetic Age (A. A.) وعمره العقلي ويمكن حساب المؤشر القرائي باستخدام المعادلة الآتية :

العمر القرائي

المؤشر القرائي - (العمر الزمني - العمر الفعلي - العمر الحسابي) ÷ ٣٠

لقد أظهرت التجربة أن الطفل بمؤشر قراءة يساوي ٨٠ أو أقل يكون دائماً عاجزاً . وأولئك الأطفال بمؤشرات بين ٨٠ و ٩٠ يميلون إلى أن يكونوا على حدود العجز . وبعض هؤلاء يحتاجون إلى تعليم علاجي وآخرون لا يحتاجون . وجميع هؤلاء الأطفال على حدود

العجز يجب اختبارهم أكثر لنرى ما إذا كان عدم الانتظام في نمطهم القرائى يشير إلى مشكلات خطيرة .

القدرة العقلية :

يرتبط التحصيل فى القراءة بالقدرة العقلية . وأن وجود قدرة عقلية عالية عند الطفل لا يعتبر ضماناً لنجاح الطفل فى القراءة لاسيما فى السنوات الأولى . كما أن وجود مشكلة للطفل فى القراءة لا تعنى أن قدرته العقلية محدودة . وهناك وفرة من الأدلة التى تبين أن العلاقة بين الذكاء والنجاح فى القراءة تكون أوثق عندما يقسم الأطفال إلى مجموعات على التوالى فى الصفوف العليا . أن الارتباط بين العمر العقلى كما نقيسه اختبارات استانفورد وبينه وبين الفهم فى القراءة فى نهاية الصف الأول هو تقريباً ٠.٣٥ . وفى نهاية الصف الخامس يكون تقريباً ٠.٦٠ . وفى سنوات المدرسة الثانوية يصل إلى حوالى ٠.٨٠ . هذه الارتباطات تبين أن عوامل أخرى بالإضافة إلى العمر العقلى تؤثر على نجاح الطفل فى القراءة . وبعض الأطفال الذين يبدأون ببطء نسبياً فى الصفوف الأولى يزيد فيما بعد معدل تعلمهم ويفوقون بعض زملائهم . وعلى هذا فإن النجاح المبكر لا يشير بالضرورة إلى القدرة النهائية للقراءة .

أن هذه العلاقات المقارنة تبدو معقولة . فالأطفال فى المراحل الأولى أو المبكرة من نموهم فى القراءة يعنون بالجوانب الآلية فى القراءة . مهارات التعرف على التمييز البصرى والسمعى . وفى الصفوف العليا تتطلب العمليات المعقدة للقراءة والدرس تمييزاً لفظياً دقيقاً والتفكير المنطقى والتحليل الجرد ومهارات الفهم الأخرى التى تتطلب مستوى أعلى من القدرة العقلية . وليس من المثير للدهشة أن العمر العقلى والقدرة على القراءة يرتبطان بصورة متزايدة باستمرار كلما تقدم القارئ أكثر فى المواد الأكثر نضجاً وكلما قرأ لأغراض أكثر نضجاً .

إن القدرة العقلية للطفل تستخدم غالباً كـمقياس رئيسي تقارن به قدرته على القراءة حتى تحكم على وجود العجز القرائي . والطريقة العادية لعمل هذه المقارنة هو باستخدام العمر العقلي أو صف التلميذ كـمفتاح للتوقع القرائي . وعندما يكون متوسط الطفل في القراءة أقل من عمره العقلي بدرجة كبيرة فمن المعتقد أنه قارئ عاجز وبينما ينبغي بلا منازع أن تستخدم القدرة العقلية الحقيقية للطفل كـاعتبار رئيسي في تصنيفه كـقارئ عاجز فمن الضروري الإحتياط والحذر وذلك لسببين . السبب الأول أن تحديد القدرة العقلية للقارئ الضعيف عملية صعبة . السبب الثاني أن المشكلة تتمعد بالحقيقة القائلة بأنه مع العمر العقلي بحسب منذ الميلاد فإن الطفل لا يتعلم القراءة بطريقة منتظمة إلا بعد أن يكون عمره ست سنوات أو أكثر .

تقدير العمر العقلي :

هناك أنواع كثيرة من الإختبارات يمكن استخدامها في تقدير العمر العقلي . وتوجد أربعة أنواع من المقاييس العامة يشيع إستخدامها وهي : الإختبارات العقلية الجماعية اللفظية والإختبارات العقلية الجماعية غير اللفظية والإختبارات العقلية للأدوار الفردى . وكل نوع من هذه الإختبارات له ميزاته وحدوده وينبغي في تصنيف الطفل كـقارئ معاق أن نختار بعناية المقياس المستخدم في قياس قدرته العقلية .

الإختبارات العقلية الجماعية اللفظية :

هذه الإختبارات قليلة الإستخدام في إختبار الأطفال الذين سيستفيدون من العمل العلاجي في القراءة . وهذه الإختبارات هي إختبارات للقراءة إلى حد كبير ولهذا فإن القارئ الضعيف لا يمكنه أن يكشف عن قدرته العقلية الحقيقية . وقد أثبتت كـلايمر (٣٨) أن إختبارات معينة من إختبارات الذكاء الجماعية لا تقدم قياساً صادقاً للقدرة العقلية للأطفال الذين يقع مستوى

قراءتهم في الـ ٤٠% الدنيا من الصف . ويمكن أن ننتبين مدى سوء التفسير المحتمل للاستخدام غير المتفحص لمثل هذه الإختبارات مع القراء العاجزين باقتباس حالة الطفلة « ماري » . فقد أحضرت هذه الطفلة إلى عيادة جامعة مينيسوتا لدراسة حالتها . وتم تجميع سجلها التراكمي . ففي نهاية روحة الأطفال أعطيت إختبار « استانفورد وبينيه للذكاء » وقد حصلت فيه على نسبة ذكاء ١١٥ وفي الصف الرابع أعطيت إختبار جماعياً لفظياً وحصلت منه على مستوى ذكاء « ٨٠ » . ولما كانت قدرتها على القراءة وآداءها المدرسي العام متسقاً مع هذه النسبة الأخيرة من الذكاء (٨٠) فلم يكن هناك أى تشكك في قياس نسبة ذكائها . وانتقلت إلى المدرسة المتوسطة وفي الصف التاسع (الثالث الإعدادى أو المتوسط) أعطيت إختبار آخر للذكاء وإختباراً آخر لفظياً جماعياً يقيس قوة الفهم في القراءة مناسب لقارئ ضعيف مثل « ماري » . وقد حصلت على نسبة ذكاء ٥٦ وهذه النسبة مع أنها متسقة إلى حد ما مع أدائها المدرسي تبدو غير معقولة للأخصائي النفسى . ولذلك عملت دراسة حالة كاملة لماري . وعندما أعطيت إختبار ذكاء ستانفورد بينيه الفردى حصلت على نسبة ذكاء (١٠٤) . وهذا يعنى أن ماري هى فى الحقيقة حالة واضحة للعجز القرائى . وأظهرت درجتها فى القراءة مستوى قدرة على القراءة معادل للصف الثالث الإبتدائى فقط . ووجد أنها كانت تحاول أن تتعلم كل الـ مائة ألف كلمة فى اللغة بحفظ تهجى كل كلمة . وكانت تستطيع أن تفهم لكن بدرجة قليلة ولهذا لم تستطع أن تكشف عن قدرتها العقلية الحقيقية فى إختبار يتطلب القراءة . ومثل هذه الإختبارات تستخدم كثيراً فى عمل مقارنات بين النمو فى القراءة والنمو العقلى . والميزة الوحيدة لمثل هذه الإختبارات هى أنه يمكن إستخدامها للمجموعات الكبيرة ونتائجها مفيدة فى عمل معظم المقارنات بالنسبة للتلميذ العادى . لكنها عديمة الجدوى فى حالة القراء الضعاف لأن نتائجها تؤخذ غالباً على أنها نتائج دقيقة .

الإختبارات الجماعية غير اللفظية :

هذه الإختبارات تستخدم كثيراً كعيار لتحديد التوقع القرائى . ويمكن إجراؤها على مجموعات كبيرة ولهذا تقتصر كثيراً من الوقت . وهى مفيدة فى إختيار الأطفال ذوى التفاوت الكبير بين أعمارهم العقلى و عمرهم القرائى . وهذه الإختبارات رغم أنها لإختبارات ورقة وقلم - لا تتطلب مادة القراءة كوسيلة لعرض بنود الإختبار . ولذلك يستطيع القارئ المعاق أن يؤدى هذه الإختبارات دون أن تعوقه قدرته القرائية الضعيفة : والمشككتان الرئيسيتان لهذه الإختبارات هما :

أولاً : أنها ليست بالدقة المطلوبة فى القياس من أجل التشخيص الفردى .

ثانياً : أنها كما يبدو لا تقيس نوع القدرة العقلية المطاوعة للنجاح فى القراءة .

وهى إلى حد ما إختبارات أداء أكثر من كونها إختبارات للقدرة على التفكير . وعلى الرغم من أن ذلك فلهذه الإختبارات ميزة كإختبارات كشفية للغلبة والتصفية ويمكن أن يجربها معلم الفصل وبهنا يقصد الوقت . وعندما يكون هناك شك فى وجود عجز قرائى يجب مراجعة النتائج والتحقق منها بإستخدام إختبارات فردية أدق .

الإختبارات العقلية الفردية :

وهذا النوع من الإختبارات هو أنسب الأنواع التى يمكن إستخدامها فى حالات القراءة لقياس النمو العقلى . وتعتبر إختبارات كل من ستانفورد - بينيه ووتشزلىر للذكاء للأطفال أشهر هذه الإختبارات وأكثرها فائدة وهى تعطى قياساً دقيقاً للقدرة العقلية للقراء القادرين وتأثرها بسيط بضعف القدرة على القراءة فى حالة القراء العاجرن . وعلى آية حال فقد أثبت

كل من « بوند » و« فای » (٢٤) أن القراء العاجزين يواجهون صعوبة أو عائقاً مع بنود إختبار « بينيه » ترتبط مباشرة بالنمو القرائي مثل ثروة الكلمات والقراءة والذاكرة والتكلمة والكلمات المجردة والحمل المفككة أو المجزأة وهذه الصعوبة أو العائق يمثل ما بين خمس إلى عشرين نقطة في تقليل تقدير نسبة الذكاء للقراء المعاقين من مستوى عمر الصف الخامس الابتدائي . وفي حالة « ماری » التي سبقت الإشارة إليها يمكن أن يعزى الفرق بين نسبة ذكائها (١١٥) عندما كانت في سن روضة الأطفال ونسبة ذكائها (١٠٤) عندما كانت في الصف التاسع إلى نزعة الإختبار في تقليل تقدير القدرة العقلية عند القارئ العاجز . وعندما يكون أخصائي العلاج في العيادة منتبها لهذه الناحية أو هذا الاحتمال فإن الإختبارات العقلية الفردية تكون دقيقة . وبالطبع يمكن أن يقول الاخصائي أن نسبة ذكاء ماری في الصف التاسع كانت ١٠٤ على الأقل وأن كان من المحتمل أن تكون أعلى إن الإختبارات العقلية الفردية أكثر المقاييس إستخداماً في تقدير أو قياس التوقع القرائي . ومع هذا فهي محدودة في إستخدامها باستغراقها للوقت الطويل وما تتطلبه من تدريب للممتحنين أو القائمين بالإختبار .

إختبارات الأداء الفردية :

هذه الإختبارات تعتبر إضافات مفيدة للإختبارات الأخرى لتقديم معلومات تستخدم في تصنيف أنواع معينة من مشكلات القراءة . وهي تساعد في قياس القدرة العقلية للأطفال الضعاف في السمع والذين يواجهون صعوبات واضحة في التعبير الشفهي والذين لديهم عوائق أخرى . ولهذا الإختبارات نفس محدودية الإستخدام الموجودة في الإختبارات الفردية الأخرى طالما أنها تستغرق وقتاً كبيراً وتتطلب تدريب القائمين بالإختبار . يضاف إلى ذلك قيد آخر هو أنها لا تؤكد على الجوانب اللفظية للنمو العقلي .

ربط النمو العقلي بالتوقع القرائي :

أن مشكلة الربط بين النمو العقلي للطفل وبين نموه في القراءة لتحديد المستوى الذى يكون عنده قادراً على القراءة تعتبر مشكلة معقدة . والطريقة العادية التى يتوصل بها إلى مثل هذا التحديد أو الحكم هو إعتبار أن الطفل ينبغي أن يكون قد وصل إلى عمر قرائي يمكن مقارنته على وجه التمريب بعمره العقلي . وعلى هذا إذا كانت درجة طفل ما في القراءة أقل بدرجة كبيرة من درجة عمره العقلي فإنه يصنف كقارئ عاجز . ومقدار التفاوت الذى يعتبر دالاً بين درجة قراءته ودرجة عمره العقلي يزداد مع تقدم الطفل في العجز وإذا كان الفرق في الصفوف الابتدائية ما بين نصف درجة إلى ثلاثة أرباع درجة فإنه يؤخذ على أنه فرق كاف لتصنيف الطفل كقارئ عاجز . وفي الصفوف المتوسطة أو في المرحلة الإعدادية يرتفع هذا الفرق إلى ما بين درجة إلى درجة وثلاثة أرباع الدرجة فطفل الصف الثانى الذى حصل على درجة في القدرة العقلية مقدارها ٢٨ وكانته درجته في القواعة (٢٢) يعتقد أنه قارئ عاجز . وبالمثل في طفل الصف الثانى الذى يتمتع بقدرة عالية ودرجة عمره العقلي (٤) ودرجته في القراءة (٣٤) يعتبر أيضاً قارئاً عاجزاً وهنا نواجه سؤالاً خطيراً يتعلق بما إذا كانت هذه النتيجة الأخيرة لها ما يبررها .

على سبيل المثال نأخذ حالة طفل نسبة ذكائه ١٥٠ دخل الصف الأول الابتدائي وعمره ست سنوات ونصف . هذا الطفل لا يتوقع منه أن يقرأ عند مستوى درجة (٤٣) على الرغم من أن هذه الدرجة تمثل درجة عمره العقلي تقريباً .

والحقيقة أن هذا الطفل ستكون قراءته قليلة لأنه لم يتعلم بعد . فهو لم تكن له فرصة حقيقية لتعلم القراءة .

هناك طرق كثيرة ممكنة لإستخدام ذكاء الطفل العام كمقياس أو مقياس

للحكيم على نمووه القرائي . وقد استخدمت نتائج الإختبارات العقلية في تصنيف الطفل كقارئ عاجز مع درجة العمر العقلي كمستوى يتوقع عنده الطفل أن يقرأ . وقد استخدمت دراسات التحصيل المتفوق والمتخلف العمر العقلي كمعيار لتحديد ذوى التحصيل الجيد وذوى التحصيل الضعيف من التلاميذ . وقد وجدت هذه الدراسات على المستوى العام أن الأطفال الأذكياء تحصيلهم متدن والأطفال الأغبياء تحصيلهم زائد بالمقارنة مع أعمارهم العقلية .

أن الإفتراض ينبغى على الطفل أن يكون تحصيله على مستوى عمره العقلي يحتاج إلى تمحيص ودقيق . ومع أنه من الصحيح إستخدام مثل هذا الحكم مع أنواع من التعلم مثل هذا تعلم الكلمات المسموعة أو الملفوظة فإن هناك أنواعاً أخرى من التعلم لا يتوقع ربطها أو تناولها بنفس الطريقة على سبيل المثال الطفل الذى نسبة ذكائه مائة وخمسون وعمره الزمنى عشر سنوات يكون عمره العقلي خمسة عشر (١٥) . وهذا يعنى أنه بناء على درجة عمره العقلي يجب أن تكون دراسته لرياضيات معادلة لطفل فى الصف العاشر (الأول الثانوى) لا طفل الصف الخامس . ولكن من المشكوك فيه ما إذا كان مثل هذا الطفل سيعرف الجبر والهندسة لأنه لم يتعلمها بعد . وأن التحصيل فى القراءة يسير على نفس المنوال .

تعليم القراءة بصورة منظمة لا يبدأ عادة قبل الصف الأول الإبتدائى والطفل العادى بهصرف النظر عن نسبة ذكائه يكون لديه القليل مما يمكن قياسه فى قدرته على القراءة عندما يبدأ الصف الأول . وفى هذا الوقت يمكن أن يقال أنه يقرأ عند مستوى درجة واحدة . وإذا أفترضنا أن نسبة الذكاء فى أحد معانيها مؤشر على مستوى التعلم فإننا نستطيع أن نقدر إمكانية القراءة لكل طفل بواسطة معادلة التوقع القرائي التالية :

$$\text{التوقع القرائي} = \left(\frac{\text{نسبة الذكاء}}{100} \times \text{عدد سنوات تعليم القراءة} \right) - 10$$

وقد أضيف الواحد الصحيح في هذه المعادلة لأن الطفل الذى بدأ للتو في تعلم القراءة يعطى درجة الواحد الصحيح وبعد سنة واحدة من التعليم يصنف الطفل العادى عند درجة (٢٠) .

وبناء على هذه المعادلة يمكن أن يتوقع من الطفل العادى الذى تقل نسبة ذكائه إلى سبعين أن يقرأ عند مستوى ١٧ في نهاية واحدة من التعليم . وفي نهاية سنتين من تعليم الطفل القراءة ينبغي أن يقرأ عند مستوى ٢٤ . وبإستخدام نفس المعادلة مع طفل نسبة ذكائه مائه فإنه يتوقع منه أن يقرأ عند مستوى ٣٠ بعد سنتين من تعلم القراءة أما الطفل المقتدر ونسبة ذكائه مائه وخمسون فيتوقع منه أن يقرأ عند مستوى (٤٠) . وفي نهاية ثلاث سنوات ونصف من تعلم القراءة يتوقع من الطفل نسبة ذكاء ١٣٠ أن يقرأ عند مستوى ٥٥ ($\frac{130}{2.5} = 52$) $\times 35$) . وإذا كانت كل العوامل الأخرى التى تؤثر في النجاح في القراءة مواتية فإن تعلمه يكون أسرع نوعاً من الطفل العادى بدرجة ذكاء ١٣٠ أى أنه يفرق مستوى توقعه القرائى . أما إذا كانت هذه العوامل أو الظروف غير مواتية فإن قراءته تكون دون المستوى المتوقع وقد يكون متخلفاً لدرجة يصبح معها قارئاً عاجزاً .

لقد أثبتت التجربة والبحث بما يدعو للدهشة أن هذه المعادلة دقيقة في تقدير إمكانية القدرة على القراءة لدى الطفل العادى . والمعادلة كما هو واضح سهلة في حسابها . إلا أن الاعتبارات التالية ينبغي أن تؤخذ في الحسبان .

١ - وقت أو مدة تعليم القراءة هو عدد السنوات والشهور في المدرسة منذ بداية التعليم المنظم في القراءة وهذا يبدأ عادة في الفصل الأول

الإبتدائي بعض الأطفال بطيء التعلم قد يتأخرون عاماً أو ما يقرب من ذلك في البدء بتعلم القراءة .

٢ - تدريبات الاستعداد أو التهيؤ في رياض الأطفال لا تحسب مع أن دورها كبير في تقليل فرص حدوث العجز عندما يبدأ تعلم القراءة .

٣ - إذا لم توجد درجة الذكاء في إختبارات بينيه أو ويكسلر Wechsler للذكاء يقترح بديل مؤقت هو إختبار سلوسون للذكاء Slosson Intelligence Test الذي يقوم المعلم بإجرائه أو إختبار الذكاء للأداء الجماعي .

والآن ينبغي أن نتناول مدى التعاون بين مستوى درجة التوقع القرائي للطفل وبين المتوسط الفعلي لدرجته في القراءة الذي يشير إلى أنه قارئ عاجز .

الصفوف الدراسية

الصفوف الدراسية	درجة التفاوت
٧ وما فوقها	١
٦	٢
٥	٣
٤	٤
٣	٥
٢	٦
١ وما فوقها	٧

درجة التفاوت
 التي تشير لوجود عجز
 التي تشير لإحتياج وجود
 عجز

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

يبين الجدول رقم (١) أن التفاوت يزداد من صف إلى صف .
في الصف الأول على سبيل المثال إذا كان الفرق نصف سنة بين المتوقع
القرائي فإنه يعتبر فرقا كبيرا للدرجة تشير إلى مشكلة خطيرة . وحتى الأطفال
الذين ينخفض تحصيلهم ثلاثة شهور عن المستوى المتوقع منهم يعتبرون
متخلفين بدرجة خطيرة تقتضى مزيداً من الدراسة كحالة ممكنة للعجز .
وفي الصف السابع (الأول الإعدادى) وما فوقه ينبغي أن يكون الفرق
سنتين أو أكثر حتى يمكن تصنيعه كحالة عجز وإذا كان الفرق بين ١٣ سنة
إلى سنتين فإنه يشير إلى حالة عجز محتملة إذا كان هناك أدلة أخرى
تعزز ذلك .

قد يبدو طفل ممتاز عقليا لكنه مصنف كحالة ممكنة للعجز القرائى أنه
يتقدم بدرجة معقولة في القراءة بالمقارنة مع الأطفال الآخرين في صفه .
وقد يبدو مثلاً أنه قارئ كفء في مواد قراءة الصف الثالث حتى مع أنه
قد أنهى لتوه الصف الثانى . أن تحصيله في القراءة بالمقارنة مع توقعه
القرائى قد يضعه في منطقة الشك (العجز المحتمل) لكن مستواه ليس
منخفضاً للدرجة كافية تصنعه كعاجز . وأن دراسة نمطه (بروفيل) القرائى
بناء على اختبار جماعة للتشخيص القرائى قد تظهر عدم الانتظام في نمو
مهاراته مما يشير إلى أنه كان يستخدم مهارات خاطئة قد تحد من قدرته في
المستويات الأكثر تقدماً إذا تركت دون علاج .

إن كثيراً من حالات القراءة التى كان من الممكن اكتشافها في مرحلة
مبكرة قد لا تظهر حتى تصبح الأساليب التى يؤسف لها مدعمة للدرجة أنها
تدخل في القراءة الجيدة عند مستوى أكثر نضجاً . إن الواجبات أو المطالب
المتضمنة في القراءة تتغير مع ازدياد صعوبة المواد في البنية والتركيب ولذا
تلقى على القارئ بأعباء أكبر . أن المهارات التى قد تكفى للصف الأول
والثانى عندما يستخدمها طفل متميز عقليا قد تساعده في فهم محتوى الكتب
الإبتدائية لكنها تسبب له صعوبة فيما بعد مثلاً قد يستخدم الطفل في تعرفه

على الكلمة بتهجى حروفها حرفاً حرفاً. هذا الطفل يمكنه بقدرته تعلم عالية أن يقرأ بدرجة معقولة مواداً محدودة المفردات تقدم في الصفوف الأولى لكنه سيكون معاقاً لدرجة كبيرة مع المفردات الموسعة بدرجة كبيرة التي يصادفها في الصفوف المتوسطة أو الإعدادية . وأن اعتماده على استخدامه الممتاز لتهجى الكلمة قد يحول دون تنمية مهارات للتعرف على الكلمة أكثر تنوعاً . ونتيجة لهذا قد يصبح الطفل قارئاً عاجزاً مهدداً في مستقبله التعليمي بالضرر الجسيم . وكان من الممكن أن تحل مشكلته بسهولة لو أن عجزه الكامن أمكن التعرف عليه وتم علاجه في فترة مبكرة .

أن القارئ العاجز بصفة عامة هو شخص أتاحت له فرصة تعلم القراءة لكنه لا يقرأ جيداً كما يتوقع منه حسب قدرته اللفظية الشفهية وقدرته العقلية ونجاحه في التعليم غير القرائي . أنه في الواقع طفل في الطرف الأدنى من التوزيع في القراءة إذا قورن بالأطفال الآخرين من سنة ومستوى قدرته العامة . وهو في الطرف الأدنى لأسباب ستناقش في الفصول التالية أو القادمة . وينبغي الإشارة على أية حال أن هناك أطفالاً آخرين من مستوى قدرته العامة متقدمون في توزيع مستوى القراءة بمقدار تخلف القارئ العاجز . هؤلاء القراء المتقدمون كانوا محظوظين في الواقع ومن المحتمل أن يكونوا قد وهبوا كل العوامل الأخرى التي تؤثر في النمو الفعال للقراءة .

فئات أو تصنيفات العجز القرائي :

أن الأطفال الذين صنفوا كقراء عاجزين يمكن تجميعهم في فئات وصفية تساعد في توضيح الطبيعة العامة للعجز في القراءة . ويوجد بين الأطفال العاجزين في القراءة المجموعات التالية :

(أ) حالات التخلف البسيطة .

(ب) حالات خاصة للتخلف .

(ج) حالات العجز المقيد .

(د) حالات العجز المعقدة .

وستتناول الكلام عن كل مجموعة منها .

حالات العجز البسيطة :

وتطلق على القراء العاجزين الذين يعوزهم أو ينقصهم النضج العام في القراءة . وهم متأخرون في القراءة بدرجة كبيرة عندما يقارنون بالأطفال الآخرين الذي يساؤونهم في التوقع القرائي العام . ولكن توجد صفة معينة مقيدة لتنظيمه القرائي . ومع أنهم غير ناضجين في القراءة فإنه لا يوجد أى شىء خطأ بصفة خاصة في قراءتهم . جون ولد في الصف الخامس له ذكاء متوسط (أنظر جدول (٢) - ليس مهتماً بالقراءة وقد قرأ ما يقرب فقط من نصف ما يقرأه طفل عادى في منتصف الطريق بالصف الثالث . وهو قارئ جيد لمواد الصف الثالث ونمطه الكلى بناء على مجموعة من إختبارات التشخيص يشبه نمط الصف الثالث العادى . هذه الحالة هي إحدى حالات التخلف البسيط . ويمكن حل المشكلة بإعطاء جون خبرة أكثر في القراءة وتعليماً منتظماً على مستوى قدرته في القراءة . مثل هذه الحالات تتكرر بين القراء العاجزين . ومثل هؤلاء الأطفال لا يشكلون مشكلة إعادة تعليم لكنهم يحتاجون تكييفاً للمواد والتعلم . وإذا أجبروا على قراءة كتب صعبة جداً بالنسبة لهم أو إذا لم يتلقوا تعليماً منتظماً في تنمية القراءة على مستواهم فإنه من المحتمل جداً أن يصبحوا حالات أكثر صعوبة من العجز القرائي وهناك أسباب كثيرة غير نقص الإهتمام تؤدي إلى إنتشار مثل هذه الحالات في القراءة .

(ب) حالات خاصة للتخلف :

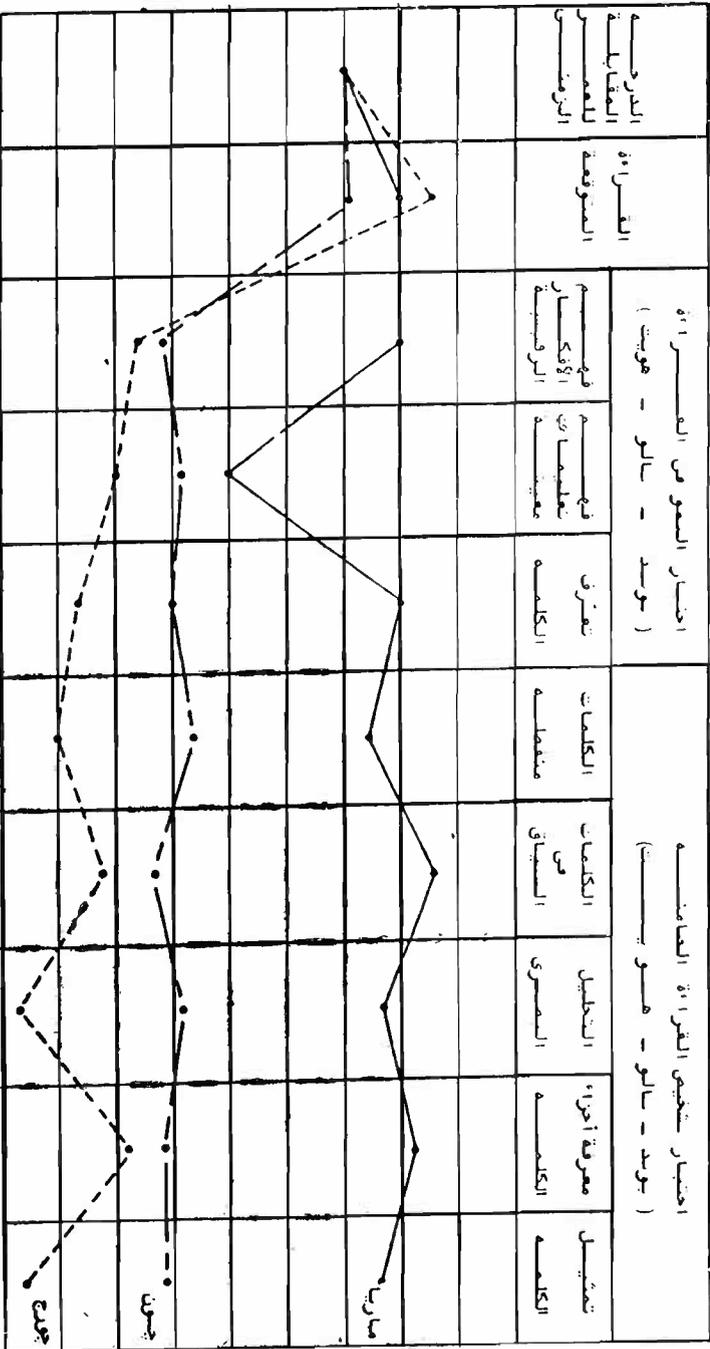
وتطلق على الأطفال الذين لديهم قيود خاصة في أنماط قراءتهم .

وهؤلاء الأطفال بصفة عامة قراء أكفاء وقد يصنفون أو لا يصنفون كعاجزين . فهم يصنفون كعاجزين إذا كانوا ضعافاً في مجالات للقراءة بما يكفي لخفض متوسط أدائهم درجات كافية . وقارئ (كما هو في شكل ٢) قارئة تستطيع أن تقرأ وتفهم الدلالة العامة لفقرات مستوى صعوبتها كاث لتحدى القدرة على القراءة للأطفال من سنها وفي ذكائها . وهي على أية حال لا تستطيع أن تقرأ لإتباع التعليمات أو لتنظيم قطع القراءة الطويلة التي ترتبط فيما بينها . وهي قد أكتسبت القدرات والمهارات العامة الرئيسية في القراءة لكنها لم تتعلم أن تطوعها جميعها لأغراضها من القراءة . وقد تكون عديمة التجربة أو الخبرة في تنظيم ومعرفة العلاقات بين ما تقرأ . وهي تحتاج إلى تدريب في المجالات التي تكون ضعيفة فيها أكثر من حاجاتها إلى إعادة تعليمها في القدرات والمهارات الأساسية . وهي أساساً قارئة مقتدرة لكنها متخلفة بطريقة لاتحد من نموها العام في القراءة .

(ج) حالات العجز المقيد :

وتطلق على القراء العاجزين الذين يعانون من عيوب خطيرة في قدرتهم ومهاراتهم الأساسية تحد نموهم الكلى في القراءة . ويندرج تحت هذه الفئة الأطفال الذين يعانون من عيوب في تعرف الكلمة تحد من عاداتهم الآلية أو عدم قدرتهم على فهم الوحدات الفكرية وماشابهها . إن الحقيقة الرئيسية عن أطفال هذه الفئة هي أنهم يحتاجون إلى إعادة تعليمهم . وهم يحتاجون إلى نحو تعلم بعض الأشياء التي تعلموها كما يحتاجون إلى تعلم بعض الأساليب الرئيسية الجديدة في القراءة وهم قد فشلوا في تعلم بعض الجوانب الضرورية لنموهم في القراءة واكتسبوا أسلوباً مؤسفاً في تناولهم القراءة وبالغوا في التركيز على مهارة واحدة مطلوبة لدرجة أن هذا التركيز قد أفقدهم التوازن في تناولهم للقراءة والإقدام عليها هؤلاء الأطفال يحتاجون مساعدة من خلال برامج علاجية جيدة التخطيط لعلاج أنماط قراءتهم الخاطئة ولتنمية المهارات وفق إحتياجاتهم .

شكل (٥): أساط الفراء، أنغاميريه و المعاميرس (



جورج كما هو شكل (٢) يعاني من عجز مقيد . وهو ولد مقتدر في الصف الخامس وضعيف جداً في كل أنواع القراءة . وذكاءه المرتفع يساعده على النقاط والأفكار الرئيسية أو الهامة في القطعة التي يقرأها بدرجة جيدة نسبياً مع أن قراءته لمعرفة تفصيلات معينة أقل مستوى . وقدرته على تعرف الكلمة غير ناضجة بدرجة أكثر . ويبين نمطه في القراءة أنه ضعيف في تعرف الكلمات منفصلة مع أنه يجد بعض المساعدة من مؤشرات السياق ويبدو أن مشكلته الرئيسية هي عدم قدرته على التحديد البصري لمكان الأجزاء المستخدمة للكلمات مع أن معرفته بنفس عناصر الكلمة عندما تفصل أو تعزل له متقدمه بعض الشيء . وهو أيضاً يعاني من صعوبة في إعادة تجميع عناصر الكلمة التي يتعرف عليها في وحدات لفظية . هــنان القيدان أو الشرطان (التحليل البصري وتوليف الكلمة) ضروريان للتعرف على الكلمة بكفاءة . وهما ليسا السبب المحتمل الوحيد لعجز جورج في القراءة لكنها من ناحية أخرى يهددان بإعاقة أي نمو في المستقبل ما لم يتم علاجها بعمل علاجي دقيق . وبخصوص أنواع التدريب اللازمة لمثل هذه الحالات فإننا سنتناولها في الفصل العاشر .

(ح) حالات العجز المعقدة :

وتطلق على مجموعات فرعية ذات عجز مقيد من الأطفال الذين يواجهون عيوباً في أنماط قراءتهم بما يحدد مستقبل نموهم في القراءة . وتزداد قراءتهم تعقيداً باتجاهات مؤسفة نحو القراءة وبتكيف غير مرغوب فيه لفشلهم في التقدم .

ويزداد إعادة تعليم هؤلاء الأطفال تعقيداً بالمعوقات الحسية والجسمية وغيرها . وكل طفل مصنف على أنه حالة عجز معقدة يحتاج إلى برنامج علاجي مصمم بعناية لمواجهة التعقيدات الخاصة بمشكلاته .

وسيجتاح الأمر إلى تشخيص أكثر استعاضه لتحديد ماذا كان جورج

عنده عجز مقيد فقط أو أنه في حقيقة الأمر حالة عجز معقدة . وعند هذا الحد من الدراسة أصبح من الواضح أن جورج له نمط غير متسق يكشف عن ظرف مقيد واضح يحتاج إلى علاج . كما يحتاج الأمر أيضاً تقويم شخصيته وإجابه وقياس خصائصه الحسية والجسمية والإنفعالية . أما العوامل التكوينية (الخلقية) والبيئية التي سنناقشها في الفصلين القادمين فيجب استكشافها لتوضيح الفئة التي يوضع فيها هذا الطفل ولتصميم برنامج علاجي للتغلب على الصعوبات التي يواجهها . وسناقش في الفصل الثاني عشر التعديلات المطلوبة في العمل العلاجي لحالات العجز المعقدة .

الملخص :

إن القارئ العاجز هو أكثر من مجرد طفل لا يستطيع القراءة جيداً . ويمكن أن يوجد هذا الطفل بين الأطفال في كل المستويات القدرة والعتاية العامة تقريباً . وهو طفل لا يقرأ جيداً بالدرجة المتوقعة منه في ضوء نضجه العقلي أو اللفظي وليس هناك قارئان عاجزان متساويين تماماً ومن المحتمل أنه لا يوجد عاجزان تسبب في حدوثهما نفس مجموعة الظروف . كثير من القراء العاجزين يصبحون ثابتي الهمة وغالباً ما ينمون توتراً إنفعالياً في مواقف القراءة .

ويجب أن يقوم تصنيف الطفل إلى قارئ عاجز وليس مجرد قارئ ضعيف على أساس فرصته للتعلم وقدرته اللفظية وقدرته التي يكشف عنها في توجيه نفسه للمواقف التعليمية في غير القراءة وكذلك قدرته التي العقلية العامة . أن القدرة العقلية للطفل تستخدم غالباً في تقويم توقعه القرائي . ويجب أن نتوخى العناية في قياس القدرة العقلية للقارئ العاجز لأن معظم الاختبارات تتطلب قدرة على القراءة . ولهذا السبب تعتبر الاختبارات العقلية الفردية أنسب وسيلة .

أن مشكلة استخدام النمو العقلي كوسيلة لتحديد التوقع القرائي هي

مشكلة معقدة . وأن استخدام العمر العقلي كعيار وحيد للتحصيل المتوقع في القراءة يشير تساؤلاً حول مصداقيته أو صدقه . والأسلوب الأكثر معقولية وفائدة هو الاعتماد على الحسابات القائمة على أساس سنوات تعلم الطفل للقراءة ونسبة ذكائه .

أن القراء العاجزين يمكن تصنيفهم إلى فئات وصفية تبعاً لخطورة المشكلة وطبيعة التكيف المطلوب . وحالات التخلف البسيطة هي حالات أطفال قدرتهم على القراءة غير ناضجة بصفة عامة لكنها فيما عدا ذلك متوازنة والأطفال ذو التخلف الخاص ضعاف في نوع أو أكثر من القراءة إلا أنهم أكفاء في قدراتهم ومهاراتهم الأساسية في القراءة . والأطفال ذوو العجز المقيّد عندهم عيوب في قدرتهم الأساسية في القراءة تحول دون مستقبل نموهم في القراءة . والأطفال ذوو العجز المعقد في القراءة هم أطفال لا يستطيعون النمو أكثر في القراءة بسبب عيوبهم في قدراتهم الأساسية وتتعدد مشكلاتهم بظروف مثل عزوفهم عن القراءة أو رفضهم لها ووجود مشكلات في شخصياتهم وكذلك وجود معوقات تعليمية أخرى حسية وجسمية .